الزاوية التجانية – باب الخضراء تونس

الإمام الخطيب – الحاج الحبيب بن حامد

**مدح الضحك والتبسم**

﴿ الخطبة الـثـانـية ﴾

يوم الجمعة 17 ربيع الثاني 1437 هـ / 6 فيفري 2015 م

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله وأصحابه الكرام أهل الخلّ والوفاء،

عباد الله،

إنّ من قواعد النجاح في أمرٍ ما هو كثرة ممارسته والمداومة عليه،

فمن عوّد نفسه على خُلق حسن لم يولد به ولم يعهده فإنّه لا بدّ أن يألفه ويصير من مميزاته ولو بعد مدّة ولكن بشرطان، إذا يواضب عليه ويكثر منه وفي هذا المعنى يقول لنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم « إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ »[[1]](#footnote-1).

أَيُّ عِلمٍ هو بالتعلم ومن ذلك علم الآداب والأخلاق فهو علم نستطيع كسبَهُ وتعلُّمَه ومثاله وأصعبه هو الغضب كيف نقلبه حلما فأعطانا صلّى الله عليه وسلّم مثالا في ذلك فقال والحلم بالتحلّم وأي خير أعظم من حسن الخلق ؟ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ »[[2]](#footnote-2).

ومن يتحرّ الخير يعطه، أعلمنا صلّى الله عليه وسلّم أنّه من يتحرّ الخير يبحث عنه يواظب عليه يعطَه فلا يقال هذا طبعه هكذا لا يتغيّر أبدا.

وأي شرّ أكبر من خلق السوء ؟ ومن يتوق الشر يوقه.

اللهمّ قنا الشر حيث كان ونجنا منه يا رب العالمين إنك بالمؤمنين رؤوف رحيم، وأعطنا يا ربنا كلّ خير ووفقنا لتحريه

اللهم حسّن أخلاقنا وجمل أعمالنا بصنائع المعروف وبالقصد المخلص لك يا ربنا.

اللهم استر عوراتنا وأمن روعاتنا وأعنا على كل خير

اللهم إنا نعوذ بك من الهم ومن كل هم ومن الحزن ومن العجز ومن الكسل

اللهم احيينا حياة طيبة واجعل اعظم يوم وأسره وأجمله يوم نلقاك

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على الإيمان واختم لنا بصالح الأعمال

اللهم الطف بنا في جميع الحركات وجميع السكنات وجميع اللحظات وجميع الحظرات

اللهم الطف بجميع المسلمين يا ربّ العالمين

اللهم ارفع عنا هذا البلاء وارفق بنا يا رفيق فإننا في أشد الكدر والضيق

اللهم لا تهلكنا بذنوبنا فإننا في كل نفس من أنفاسنا تائبون آئبون إلى ربّنا وإلى رحمته راجعون

اللهم انّك قلت وقولك الحق "ادعوني استجب لكم" فهذا الدعاء ومنك الإجابة يا تواب يا غفار يا أرحم الراحمين يا ربّ العالمين

اللهم صلّ على سيّدنا محمّد صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضى والتيسير وتغلق عنا بها أبواب الشر والتعسير وتكون لنا بها وليا ونصيرا أنت ولينا ومولانا فنعم المولى ونعم النصير

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

1. السيوطي في الجامع الكبير والطبراني في المعجم الكبير عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ [↑](#footnote-ref-1)
2. أبي داود في سننه بَاب فِي حُسْنِ الْخُلُقِ [↑](#footnote-ref-2)